الفصل السابع

جناح الموت
دليل الجريمة .. والإدانة

❖ مصطلح الإغتيالات في العصر القديم والحديث

١- الجريمة ... و ... الإدانة

يقول تعالى:

﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ اليهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾

(سورة البقرة - آيه١٢٠)

٢- بعض عناصر المؤامرة الصهيونية

إن المجال لا يسمح بذكر كل عناصر المؤامرة كما جاءت في البروتوكولات، وحسبنا الإشارة إلى ما يأتي منها:

(أ) لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع، لمصلحة اليهود وحدهم، وكان ينقحها حكماؤهم طوراً فطوراً حسب الأحوال، مع وحدة الغاية.

(ب) تتضح هذه الخطة السرية بما أثر عن اليهود من الحقد على الأمم لا سيما المسيحيين، والضغن على الأديان لا سيما المسيحية، كما تتضح بالحرص على السيطرة العالمية.

(ج) يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار، والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية، ويهيئون كل الوسائل لهدم الحكومات لاسيما الملكية. ومن هذه الوسائل إغراء الملوك باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على الملوك، متوسلين لذلك بنشر مبادئ الحرية والمساواة، ونحوها مع تفسيرها تفسيراً خاصاً يؤذي الجانبين، وبمحاولة إبقاء كل من قوة الحكومة وقوة الشعب متعاديتين، وإبقاء كل منها في توجس وخوف دائم من الأخرى، وإفساد الحكام وزعماء الشعوب، ومحاربة كل ذكاء يظهر بين الأمميين (غير اليهود) مع الاستعانة على تحقيق ذلك كله بالنساء والمال والمناصب والمكايد.. وما إلى ذلك من وسائل الفتنة. ويكون مقر الحكومة الإسرائيلية في أورشليم أولاً، ثم تستقر إلى الأبد في روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية قديماً.

(د) إلقاء بذور الخلاف والشغب في كل الدول، عن طريق الجمعيات السرية السياسية والدينية والفنية والرياضية والمحافل الماسونية، والأندية على اختلاف نشاطها، والجمعيات العلنية من كل لون، ونقل الدول من التسامح إلى التطرف السياسي والديني، فالإشتراكية، فالإباحية، فالفوضوية، فاستحالة تطبيق مبادئ المساواة. هذا كله مع التمسك بإبقاء الأمة اليهودية متماسكة بعيدة عن التأثر بالتعاليم التي تضرها، ولكنها تضر غيرها.

(هـ) يرون أن طرق الحكم الحاضرة في العالم جميعاً فاسدة، والواجب لزيادة إفسادها في تدرج إلى أن يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على العالم لا قبل هذا الوقت ولا بعده. لأن حكم الناس صناعة مقدسة سامية سرية، لا يتقنها في رأيهم الا نخبة موهوبة ممتازة من اليهود الذين اتقنوا التدرب التقليدي عليها، وكشفت لهم أسرارها التي استنبطها حكماء صهيون من تجارب التاريخ خلال قرون طويلة، وهي تمنح لهم سراً، وليست السياسة بأي حال من عمل الشعوب أو العباقرة غير المخلوقين لها بين الأمين (غير اليهود).

(و) يجب أن يُساس الناس كما تُساس قطعان البهائم الحقيرة، وكل الأمين حتى الزعماء الممتازين منهم إنما هم قطع شطرنج في أيدي اليهود تسهل استمالتهم واستعبادهم بالتهديد أو المال أو النساء أو المناصب أو نحوها.

(ز) يجب أن توضع تحت أيدي اليهود - لأنهم المحتكرون للذهب - كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح وشركات السينما ودورها والعلوم والقوانين والمضاربات وغيرها.

وأن الذهب الذي يحتكره اليهود هو أقوى الأسلحة لإثارة الرأي العام وإفساد الشبان والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسرة، وإغراء الناس بالشهوات البهيمية الضارة، وإشاعة الرذيلة والإنحلال، حتى تستنزف قوى الأمين استنزافاً، فلا تجد مفراً من القذف بأنفسها تحت أقدام اليهود.

(ح) وضع أُسس الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود، لا على أساس قوة العمل والإنتاج والثروات الأخرى، مع أحداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام كي لا يستريح العالم أبداً، فيضطر إلى الاستعانة باليهود لكشف كروبه، ويرضى صاغراً مغتبطاً بالسلطة اليهودية العالمية.

(ط) الاستعانة بأمريكا والصين واليابان على تأديب أوروبا وإخضاعها.

أما بقية خطوط المؤامرة فتتكفل بتفصيلها البرتوكولات نفسها.

٣- قرارات المؤتمر الصهيوني الأول وإختلاس البروتوكولات

عقد زعماء اليهود ثلاثة وعشرين مؤتمراً منذ سنة ١٨٩٧ حتى سنة ١٩٥١ وكان آخرها هو المؤتمر الذي انعقد في القدس لأول مرة في ١٤ أغسطس من هذه السنة، ليبحث في الظاهر مسألة الهجرة إلى إسرائيل وحدودها كما ذكرت جريدة الزمان (١٩٥١/٧/٢٨)، وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعاً دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية.

أما أول مؤتمراتهم فكان في مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧ برياسة زعيمهم "هرتزل"، وقد اجتمع فيه نحو ثلثمائة من أعتى حكماء صهيون كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية، وقد قرروا في المؤتمر خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داوود، وكانت قراراتهم فيه سرية محوطة بأشد أنواع الكتمان والتحفظ إلا عن اصحابها بين الناس، أما غيرهم فمحجوبون عنها ولو كانوا من أكابر زعماء اليهود، فضلاً عن فضح أسرارها سراً، وإن كان فيما ظهر منها ما يكشف بقوة ووضوح عما لا يزال خافياً.

فقد استطاعت سيدة فرنسية أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤسائهم في وكر من أوكارهم الماسونية السرية في فرنسا أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تفر بها، والوثائق المختلسة هي هذه البروتوكولات التي بين أيدينا.

وصلت هذه الوثائق إلى اليكس نيقولا كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية في عهد القيصرية، فقدر خطواتها ونياتها الشريرة ضد العالم لا سيما بلاده روسيا، ثم رأى أن

يضعها في أيدي أمينة أقدر من يده على الانتفاع بها ونشرها، فدفعها إلى صديقه العالم الروسي الجليل الأستاذ سرجي نيلوس الذي لا شك أنه درسها دراسة دقيقة كافية، وقارن بينها وبين الأحداث السياسية الجارية يومئذ فادرك خطورتها أتم ادراك واستطاع من جراء هذه المقارنة أن يتنبأ بكثير من الأحداث الخطيرة التي وقعت بعد ذلك بسنوات كما قدرها، والتي كان لها دوي هائل في جميع العالم، كما كان لها أثر في توجيه تاريخه وتطوراته، منها نبوءته بتحطيم القيصرية في روسيا ونشر الشيوعية فيها وحكمها حكماً استبدادياً غاشماً واتخاذها مركزاً لنشر المؤامرات والقلاقل في العالم، ومنها نبوءته بسقوط الخلافة الإسلامية العثمانية على أيدي اليهود قبل تأسيس إسرائيل.

ومنها نبوءته بعودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل فيها، ومنها نبؤءته بسقوط الملكيات في أوروبا وقد زالت الملكيات فعلاً في ألمانيا والنمسا ورومانيا وأسبانيا وايطاليا. ومنها أثارة حروب عالمية لأول مرة في التاريخ يخسر فيها الغالب والمغلوب معاً ولا يظفر بمغنمها الا اليهود. وقد نشبت منها حربان، واليهود يهيئون الأحوال الآن لنشوب الثالثة، فنفوذ اليهود في أمريكا لا يعادله نفوذ أقلية، ثم أنهم أهل سلطان في روسيا، وهاتان الدولتان أعظم قوتين عالميتين، واليهود يجرونهما الى الحرب لتحطيمهما معاً، واذا تحطمتا ازداد طمع اليهود في حكم العالم كله حكماً مكشوفاً بدل حكمهم إياه حكماً مقنعاً، ومن نبوءته أيضاً نشر الفتن والقلاقل والأزمات الاقتصادية دولياً، وبنيان الاقتصاد على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود، وغير ذلك من النبوءات الكثيرة.

وأنا لا أتقول على الأستاذ نيلوس في كل ذلك لأضيف إليه فضلاً ليس له، لأنه كله مدون تفصيلاً في المقدمة والتعقيب اللذين كتبهما هو للبروتوكولات، وهما مترجمان في طبعتنا هذه، وجميع ذلك يدل على إحاطة الرجل خبراً بحوادث زمانه، وحسن دراسته للبرتوكولات، وبُعد نظره السياسي وفقهه بالاجتماع.

دليل الإدانة

(البروتوكول الخامس عشر)

(وفي خاتمة المطاف وعندما نصل على وجه التحديد إلى إقامة مملكتنا بمساعدة الثورات والاضطرابات والاغتيالات التي أعددنا لها في كل دول العالم وعندما يتم لشعوب العالم اكتشاف عدم جدوي كل أنماط الحكومات السابقة لحكومتنا (ولن يتم هذا في وقت قصير بل إنه ربما يستغرق قرناً كاملاً من الزمان) سنذبح دون رحمة أو هوادة كل من يقفون أمامنا أو يحاولون إيقاظ دول الجوييم (الدهماء) بالعلوم والآداب وكل من يمتشقون الحسام لمقاومة قيام مملكتنا وسيعاقب أعضاء أي جمعية جديدة من الجمعيات السرية بالموت والجمعيات السرية الموجودة في العالم الآن معروفة لنا تخدمنا وهي قد خدمتنا فإننا سنقوم بحلها وسنقوم بنفي و تشتيت أعضائها في كل أنحاء الدنيا بعيداً عن قارة أوروبا وبهذه الطريقة نفسها سنتعامل مع أعضاء الجمعيات الماسونية الموجودة والتي تمارس نشاطها لصالحنا بين شعوب الجوييم الذين يعرفون أكثر مما تسمح به سلامتنا ربما نعفو عن بعضهم لسبب أو لآخر ولكنهم سيكونون في خوف دائم من أن نطبق عليهم عقوبة النفي والتشرد.

ولا ينبغي بأي حال أن نأبه للضحايا التي تسقط من أجل تحقيق استقرار سلطتنا أنهم يقاسون من أجل الصالح العام في المستقبل.

فان الضمانة الرئيسية لاستقرار الحكم هو تأكيد فاعلية وهيمنة القوة وهو الأمر الذي لايتحقق إلا بإيجاد فاعلية تامة لقوة عظيمة غير مهتزة تبدو وكأنها قوة مُقدسة لا تنتهك حرماتها إذ أنها مدعومة بأسباب قوة خفية لايعلم مصدرها ولا مداها أحد كما لو كانت قوة الله).

وإلى هنا توقفنا في هذا البرتوكول من برتوكولات حكماء صهيون والذي يتضح منه المخطط المحكم للسيطرة على شعوب العالم بمختلف الوسائل والأساليب والطرق سواء ثورات أو إنقلابات أو اغتيالات أوطمس للهوية أو تغير معالم التاريخ أو تخريب العقول وإرهاب النفوس.

هؤلاء هم اليهود الصهاينة الذين يدعون أنهم مرفوضون من شعوب الأرض ويلفقون تاريخ كاذب عن المحارق والظلم الذي تعرضو إليه وكل هذه الأكاذيب ما هي إلا ستائر تتخفي خلف كواليسها أفاعي تتخلص من كل من يتصدي لهذا المخطط وكل من يحاول النهوض بهذه الأمة لكي يبقظها وهؤلاء هم علماء الأمة ومُفكريها وأُدبائها ومُبدعِيها.

جذور ومعنى مصطلح اغتيال

الاغتيال مصطلحاً

الاغتيال مصطلح يُستعمل لوصف عملية قتل منظمة ومتعمدة تستهدف شخصية مهمة ذات تأثير فكري أو سياسي أو عسكري أو قيادي ويكون مرتكز عملية الاغتيال عادة أسباب عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو انتقامية تستهدف شخصاً معيناً يعتبره منظموا عملية الاغتيال عائقاً في طريق انتشار أوسع لأفكارهم أو أهدافهم.. يتراوح حجم الجهة المنظمة لعملية الاغتيال من شخص واحد فقط إلى مؤسسات عملاقة وحكومات ولا يوجد إجماع على استعمال مصطلح الاغتيال فالذي يعتبره المتعاطفون مع الضحية عملية اغتيال قد يعتبره الجهة المنظمة لها عملاً بطولياً، ومما يزيد في محاولة وضع تعريف دقيق لعملية الاغتيال تعقيداً هو أن بعض عمليات الاغتيال قد يكون أسبابها ودوافعها اضطرابات نفسية للشخص القائم بمحاولة الاغتيال وليس سبباً عقائدياً أو سياسياً وأحسن مثال لهذا النوع هو اغتيال جون لينون[1] على يد مارك ديفيد تشابمان في ٢١ يناير ١٩٨١، ومحاولة اغتيال الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان على يد جون هنكلي جونيور في ٣٠ مارس ١٩٨١ الذي صرح فيما بعد أنه قام بالعملية إعجاباً منه بالممثلة جودي فوستر ومحاولة منه لجذب انتباهها.

يستعمل مصطلح الاغتيال في بعض الأحيان في إطار أدبي لوصف حالة من الظلم والقهر وليس القتل الفعلي كاستعمال تعبير "اغتيال الفكر" أو "اغتيال قضية" أو "اغتيال وطن" أو "اغتيال البراءة" وغيرها من التعابير المجازية. الكلمة الإنجليزية لمصطلح الاغتيال (Assassination) مشتقة من جماعة الدعوة الجديدة أو ما ذاع صيتهم بالحشاشين (Hashshashin) الذين كانوا طائفة إسماعيلية نزارية نشيطة من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر وهناك الكثير من الجدل حول هذه المجموعة فإستناداً إلى بعض المصادر فإن الرحالة الإيطالي ماركو بولو (١٢٥٤ - ١٣٢٤) هو أول من أطلق تسمية الحشاشين على هذه المجموعة عند زيارته لمعقلهم المشهور بقلعة

(١) القديس جون لينون: أحد قساوسة المجدويين بإنجلترا.

ألموت (Alamut) التي تبعد ١٠٠ كلم عن طهران.. وذكر إن هذه الجماعة كانوا يقومون بعمليات انتحارية واغتيالات تحت تأثير تعاطيهم الحشيش بينما يرى البعض في هذه القصة تلفيقاً وسوء ترجمة لاسم زعيم القلعة حسن بن صباح الملقب بشيخ الجبل، بغض النظر عن هذه التناقضات التاريخية فإن هذه المجموعة قامت بعمليات اغتيال في غاية التنظيم والدقة ضد الصليبيين والعباسيين والسلاجقة.

الاغتيالات في التاريخ القديم

منحوتة لقابيل من مذبح تقديس الحمل وهو يقتل هابيل، في كاتدرائية القديس بافو.. يعتبر تابعو الديانات الإبراهمية أن هذه كانت أولى عمليات الاغتيال في التاريخ.

بالنسبة للتيار المقتنع بالحقيقة التاريخية للكتب الدينية المقدسة فإن الاغتيال عملية قديمة قدم خلق الإنسانية ويورد البعض مثال قتل قابيل لهابيل (أبناء آدم) كأول عملية اغتيال بالإضافة إلى ٧ اغتيالات مذكورة في العهد القديم ومنها على سبيل المثال:

- اغتيال ملك مؤاب (منطقة قديمة شرق عمان) الذي كان ملكاً على العماليق والآمونيين وكان يضطهد بني إسرائيل وتم اغتياله على يد الزعيم الروحي اليهودي أيهود حيث قام بطعن الملك بخنجر ذو حدين متظاهراً إنه يقدم الهدايا والطاعة لملك مؤاب.
- اغتيال أبنير ابن عم شائوول أول ملوك بني إسرائيل على يد يؤاب ابن عم الملك داوود ثاني ملوك بني إسرائيل كإنتقام من يؤاب من أبنير لقتله أخاه.
- اغتيال آمنون الابن الأكبر للملك داوود على يد الابن الأصغر عبشلوم حيث كانوا أشقاء من والدتين مختلفتين وقام عبشلوم بالاغتيال انتقاماً من إغتصاب أخته تمر على يد آمنون.

بعيداً عن العهد القديم في الكتاب المقدس فإنه من المعروف والموثق تاريخياً أن مملكة اليهود في فلسطين والتي كانت تعرف بيهودا كانت تتمتع بنوع من الاستقلالية تحت حماية الإمبرطورية الفارسية ولكن هذه الحالة الشبه مستقلة إنتهت في عام ٦٣

قبل الميلاد عندما اجتاحت الجيوش الرومانية فلسطين وأصبحت مملكة يهودا تحت الحكم المباشر للرومان الذين قاموا بتنصيب القائد العسكري الروماني هيرودس ملكاً عليها عام ٣٧ قبل الميلاد والذي قام بفرض ضرائب باهظة على اليهود وأدت هذه التغيرات السياسية إلى ظهور مجموعة الزيلوت (Zealot) الثوريين الرافضين للتبعية الرومانية والرافضين لدفع الضرائب ودعا الزيلوت إلى الثورة المسلحة وتحرير يهودا نهائياً من الحكم الروماني، ومن بين الزيلوت ظهر مجموعة تقوم بعمليات الاغتيال المنظمة وكانوا يعرفون باسم السيكاري (Sicari) أي حملة الخناجر الذين كانوا يطعنون الرومانيين بالخناجر.

هناك العديد من عمليات الاغتيال السياسية التي تمت في القرون التي سبقت مولد المسيح وخاصة أثناء حكم الأسر والممالك المتصارعة في الصين وهناك حالة موثقة تاريخياً في القرن الثالث قبل الميلاد عندما تمكنت أسرة تشين من ضم الممالك الصينية المجاورة لهم وهذا المد العسكري لهذه الأسرة أوقع خيفة في قلب أمير أسرة يان الذي قام بإرسال شخص اسمه جنك كي Jīng Kē لاغتيال حاكم أسرة تشين الإمبراطور شي هوانغ Shǐ Huáng ولكن عملية الاغتيال كانت فاشلة.

اغتيال فيليبوس الثاني المقدوني

ومن عمليات الاغتيال المشهورة في فترة قبل الميلاد هو عملية اغتيال فيليبوس الثاني المقدوني (٣٨٢ - ٣٣٦ قبل الميلاد) المثيرة للجدل على يد أحد أفراد طاقم حمايته وهناك جدل حول المسؤولية التاريخية عن الاغتيال فالبعض يعتقد أن الاغتيال كان من تدبير زوجته أوليمبياس التي كانت أميرة لمنطقة البلقان بينما يتهم البعض الآخر ابنه الإسكندر الأكبر، ويذهب البعض الآخر إلى إلقاء اللوم على الملك الفارسي داريوش الثالث.. كانت الاغتيالات الوسيلة الشائعة لتصفية الخصوم السياسيين أثناء تحول جمهورية روما إلى الإمبراطورية الرومانية ومنها على سبيل المثال تصفية يوليوس قيصر في سنة ٤٤ قبل الميلاد الذي كان بداية سقوط الجمهورية وبداية إنشقاق طبقي بين

المتعاطفين مع القيصر من الطبقة الكادحة والوسطى ضد الطبقة الأرستقراطية التي يعتبرها البعض منظم عملية الاغتيال.

الاغتيالات في العصور الفرعونية ومن أشهرها اغتيال الأمير الفرعونى توت عنخ آمون ومن قبله اغتيال الملك إخناتون ويعتقد أن كهنة المعابد الفرعونية لهم يد في ذلك بسبب توجهه إلى تغيير الآلهة إلى الإله الواحد آتون.

عندما أصبح قسطنطين الأول (٢٧٢ - ٣٣٧) المعتنق للمسيحية إمبراطور روما بدون منازع في عام ٣٢٣ أصبحت المسيحية ديانة مسموحة بها حسب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في مرسوم ميلان الذي نص على حيادية الإمبراطورية الرومانية تجاه العقائد الدينية منهياً بذلك عقوداً من الإضطهاد الديني.. وبعد وفاة قسطنطين الأول تقاسم السلطة اثنان من أبنائه، قسطنطين الثاني (٣١٧ - ٣٦١) ويوليوس قونسطان (٣٢٠ - ٣٥٠) وبعد مقتل الثاني أصبح قسطنطين الثاني حاكم مطلق وكان أكثر تشدد من والده حول الحريات الدينية فقام بإصدار مراسيم بإغلاق كل المعابد الوثنية ومعاقبة كل من يقوم بطقس وثني، فقام عامة الشعب باستغلال هذا المرسوم وبدأت عمليات نهب وسلب وتخريب واسعة النطاق للمعابد الوثنية وتلى هذا التخريب استهداف شبه منظم للزعامات الدينية الوثنية.. ومن عمليات الاغتيال المثيرة للجدل إلى يومنا هذا هو قيام مجموعة من المتطرفين باغتيال عالمة الرياضيات والفيلسوفة والمعلمة الغنوصية هيباتيا وكانت عملية الاغتيال بتوجيه من بطريرك الإسكندرية كيرلس الأول (٣٧٦ - ٤٤٤).

الاغتيالات في العصر الحديث

رسم لأحد الفنانين من عام ١٨٦٥ لحادثة اغتيال أبراهام لينكون،
ويبدو القاتل جون ولكس بووث على أقصى يمين الصورة

في العصر الحديث إزداد دقة وحجم وتنظيم عمليات الاغتيال وتخطت أسباب الاغتيال حدود كونها نتيجة صراع داخلي بل اتخذت طابع إقليمي، ففي روسيا القيصرية تم اغتيال ٥ من القياصرة في أقل من ٢٠٠ سنة حيث تم اغتيال بطرس الثالث في ١٧ يوليو ١٧٦٢ وايفان السادس في ٥ يوليو ١٧٦٤، وبولص الأول في ٢٣ مارس ١٨٠١ وأسكندر الثاني في ١٣ مارس ١٨٨١ ونيقولاس الثاني في ١٧ يوليو ١٩١٨ بعد الثورة البلشفية. وفي الطرف الآخر من العالم يعتبر اغتيال أبراهام لينكون في ١٥ أبريل ١٨٦٥ في مسرح فورد الأبرز في تاريخ الولايات المتحدة، حيث قام الممثل المسرحي جون ولكس بووث بإطلاق رصاصة على رأس لينكون أثناء مشاهدته لعرض مسرحي حيث كان بووث من المناصرين لإبقاء نظام العبودية الذي ألغاه لينكون في ١ يناير ١٨٦٣.. وبالإضافة إلى لينكون تم اغتيال ٣ رؤساء أمريكيين آخرين وأولهم كان الرئيس العشرون جيمس جارفيلد في ٢ يوليو ١٨٨١ بعد إطلاق تشارلز غوتو رصاصتين عليه ولم يتم العثور أبداً على الرصاصة الثانية رغم محاولات ألكسندر غراهام بيل استعمال جهازه المتواضع لكشف المعادن لمعرفة مكان استقرار الطلقة في جسم كارفيلد وبقاء الطلقة الثانية بجسمه أودت بحياته بعد ٨٠ يوماً من محاولة الاغتيال نتيجة لتسمم الدم

وتوفي كارفيلد في ١٩ سبتمبر ١٨٨١ وكان سبب الاغتيال هو رفض جارفيلد تعيين غوتو كقنصل للولايات المتحدة في باريس.

لي هارفي اوزوالد

كما تم اغتيال الرئيس الأمريكي الخامس والعشرون ويليام مكينلي في ٦ سبتمبر ١٩٠١ على يد اللاسلطوي ليون زولغوس في نيويورك أثناء مشاهدته لعرض بعض الإختراعات الجديدة.. ومن مفارقات القدر ان أحد الأجهزة الذي كان يطلع عليها هو جهاز الأشعة السينية الذي لم يفكر أحد باستعماله لمعرفة موضع استقرار الطلقة ومات مكينلي متأثراً بجراحه بعد ٨ أيام في ١٤ سبتمبر ١٩٠١، أما زولغوس فقد تم إعدامه بالكرسي الكهربائي وكانت آخر كلماته "لقد قتلته لأنه كان عدواً للبسطاء الكادحين ولا أشعر بالأسف لقتله".. أما الرئيس الأخير الذي تم اغتياله فهو جون كينيدي حيث تم إطلاق النار عليه في يوم الجمعة ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ في الساعة ١٢:٣٠ أثناء زيارة لمدينة دالاس، وبعد ١٠ ساعات أي في الساعة ٢٣:٣٠ تم إتهام لي هارفي اوزوالد باغتيال كينيدي وبعد أقل من يومين من توجيه التهمة له أطلق جاك روبي النار عليه في مركز الشرطة ونشأت بعدها الكثير من نظريات المؤامرة حول اغتياله ومزاعم بتورط وكالة المخابرات المركزية والمافيا والمخابرات السوفيتية وفيدل كاسترو ونائب الرئيس ليندون جونسون ولكن لم يتم إلى الآن إثبات أي من هذه النظريات.

وفي أوروبا تسبب اغتيال الدوق النمساوي فرانتس فرديناند في ٢٨ يونيو ١٩١٤ في سراييفو إعلان النمسا الحرب على صربيا ومن ثم اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكان منفذ العملية هو عضو في التنظيم القومي الصربي اليد السوداء ذو التطلعات القومية الهادفة إلى توحيد صربيا مع البوسنة والهرسك التي كانت تحت هيمنة النمسا آنذاك.. وأثناء الحرب العالمية الثانية قامت المخابرات البريطانية M16 بتدريب مجموعة من التشيكوسلوفاكيين لاغتيال القائد العسكري النازي رينهارد هايدريش وتمكنوا من نصب كمين محكم لموكبه في ٢٧ مايو ١٩٤٢ وإلقاء الرمانات على سيارته وتوفي بعد أسبوع في ٤ يونيو ١٩٤٢ في مستشفى بمدينة براغ حيث كان يشغل منصب وكيل الرعية وكان هذا المنصب في الواقع هو الحاكم المطلق على تشيكوسلوفاكيا الذي نصب فيه أدولف هتلر حكومة صورية من التشيكوسلوفاكيين المتعاونين مع ألمانيا النازية.

الحرب الباردة

بسبب الإختلافات الفكرية العميقة بين الأطراف المتصارعة في الحرب الباردة شهدت الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تطور نوعي وكمي في الاغتيالات السياسية.. ومن أبرز محاولات الاغتيال في هذه الفترة هي التي نجى منها فيدل كاسترو بأعجوبة عدة مرات وكانت كل هذه المحاولات مخططة لها من قبل وكالة المخابرات المركزية وبالتعاون مع معارضين كوبيين وكان إحدى الوسائل التي أُستعملت هي استخدام سيجار تم حقنه بسموم قاتلة، وهناك مزاعم أخرى في ضلوع الوكالة في محاولات لاغتيال القائد الثوري تشي جيفارا والرئيس التشيلي السابق سلفادور الليندي الذي تشير مصادر أخرى إنه مات منتحراً.. قام الرئيس الأمريكي جيرالد فورد في عام ١٩٧٦ بإصدار قانون يمنع ضلوع الحكومة الأمريكية بكل قنواتها في عمليات الاغتيال.

في نفس الوقت كانت هيئة أمن الدولة السوفيتي أو ما كان يعرف بالحروف المختصرة كي جي بي نشطة جداً في اغتيال المعارضين الذين كانوا لاجئين في دول

أخرى.. ومن الأمثلة التقليدية على ذلك هو اغتيال الروائي والمسرحي البلغاري غوركي ماركوف (١٩٢٩ - ١٩٧٨) الذي لجأ إلى بريطانيا وعمل كصحفي ومراسل لهيئة الإذاعة البريطانية وقام بتوجيه إنتقادات شديدة لحكومة بُلغاريا الشيوعية وبعد محاولتين فاشلتين تم اغتيالهُ بنجاح في لندن في ٧ سبتمبر ١٩٧٨.

وعلى الرغم من إنتهاء الحرب الباردة وبالرغم من إصدار جيرالد فورد القرار رقم ١٢٣٣٣ القاضي بمنع الاغتيالات إلا أن هناك مؤشرات على استمرار تجنيد وتدريب منفذي الاغتيالات في الولايات المتحدة وروسيا.. ففي مدينة كولومبيا الواقعة في ولاية جورجيا توجد مؤسسة العالم الغربي الأمنية (Western Hemisphere Institute for Security Cooperation) وهي مؤسسة تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية ومهمتها تدريب الهيئات الأمنية والعسكرية لدول أمريكا الجنوبية، ويتخرج حوالي ١٠٠٠ طالب سنوياً من هذه المؤسسة وهناك الكثير من الجدل حول الأغراض الحقيقية لهذه المؤسسة ففي عام ١٩٩٩ إعترض الكونجرس الأمريكي على استعمال المؤسسة كتاب منهجي عن طرق التعذيب في المنهج الدراسي للمعهد، وقيام هذه المؤسسة بتدريب جهاز الأمن في دول هي على اللائحة العالمية لإساءتها لحقوق الإنسان، وتُسمى هذه المؤسسة من قبل المعارضين بمدرسة الاغتيالات.. ونفس الاتهام موجه إلى روسيا على استمرارها على تكتيكات المخابرات السوفيتية السابقة فيما يخص الاغتيالات وخاصة في الشيشان.

الصراع العربي - الإسرائيلي

يغص تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي بعمليات اغتيال نفذتها إسرائيل ضد خصومها.. لعل من أشهرها عمليات الاغتيال التي أعقبت عملية ميونيخ.

وتعتبر عملية ميونخ التي قامت بها أفراد من منظمة أيلول الأسود بأنها من أهم الهجمات الإرهابية في العصر الحديث، وأنها دفعت بالقضية الفلسطينة تحت الأضواء العالمية لافتة الانتباه لعقود من الصراع في الشرق الأوسط. حيث قام أفراد من منظمة أيلول الأسود أثناء دورة الأولمبياد الصيفية المقامة في ميونخ بألمانيا عام ١٩٧٢ بإحتجاز

أفراد من الفريق الأولمبي الإسرائيلي كرهائن، مطالبين بإطلاق سراح ٢٣٤ معتقل في السجون الإسرائيلية بالإضافة إلى إطلاق سراح الألمانيين أندرياس بادير وأولريك مينهوف أعضاء حركة الجيش الأحمر الألمانية اليسارية الإرهابية، وقد قام المختطفون برمي أحد الرياضيين من الشرفة لإقناع السلطات الإسرائيلية والألمانية الرافضة للمفاوضات بجديتهم وقامت قوة من الشرطة الألمانية بمحاولة إنقاذ فاشلة لكن الأمر انتهى بمقتل ١١ رياضي إسرائيلي وقتل ٥ من المختطفين الثمانية. وقد قامت إسرائيل بإستغلال العملية لتنفيذ سلسلة من عمليات الاغتيال بحق العديد من القيادات الفلسطينية زاعمة وجود علاقة لهم بعملية ميونخ.

كما قامت إسرائيل بالعديد من عمليات الاغتيال بحق قيادات فلسطينية في لبنان أثناء الحرب الأهلية اللبنانية وفي تونس والعديد من الدول الأوروبية.

وخلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية قامت إسرائيل باستخدام العديد من الوسائل القتالية وعلى رأسها القصف الجوي والمدفعي لتصفية العديد من السياسيين والنشطاء والمقاومين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، وكان من أبرز ضحايا تلك الاغتيالات قادة الجبهة الشعبية (أبو علي مصطفى) وحركة حماس (أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وصلاح شحادة وإبراهيم المقادمة) فضلاً عن وجود شكوك لدى الكثيرين حول تورط إسرائيل في موت ياسر عرفات.

اغتيالات عسكرية

ترجع فكرة اغتيال قائد عسكري أو الاغتيال لأسباب عسكرية بحتة إلى عهود سحيقة حيث يوجد في كتاب الأمير لنيكولو مكيافيلي وكتاب فن الحرب لـ سون وو مؤشرات واضحة وصريحة حول أهمية دور قائد عسكري معين في الروح المعنوية لجنوده وكيف أن مقتل قائد واحد في بعض الأحيان كفيل بكسر شوكة جيش عملاق، ولكن البعض الآخر يرى أن اغتيال القائد العسكري هو سلاح ذو حدين فقد يكون لمقتله رفع للروح القتالية لجنوده المطالبين بالإنتقام أو يكون في مقتله إحتمالية لتقليل فرص السلام عن طريق فتح المجال لقيادات أقل مركزية ونفوذ محورية.

يورد البعض مقتل ملك السويد غوستاف الثاني أدولف الذي كان قائد الجيش السويدي البروتستانتي في الخطوط الأمامية في معركة قرب ساكسن- أنهالت ضد الإمبراطورية البيزنطية الكاثوليكية في نوفمبر ١٦٣٢ وبالرغم من أنه لم يُغتال بل وقع قتيلاً أثناء المعركة إلا أن قتله كان عامل مهم حسب المؤرخين في انتصار الجيش السويدي في تلك المعركة ولكن التيار المقتنع بأهمية اغتيال أو مقتل القادة العسكريين يوردون بعض الأمثلة التاريخية الأخرى ومنها التأثير السلبي على معنويات الجيش الياباني بعد اغتيال القائد العام للقوات البحرية اليابانية أثناء الحرب العالمية الثانية إيسوروكو ياماموتو في عملية استهداف منظمة من قبل الاستخبارات العسكرية الأمريكية التي استطاعت إلتقاط الإشارات اللاسلكية اليابانية وعلمت بأن القائد المذكور سيقوم برحلة لتفقد القطعات البحرية اليابانية فقامت طائرة حربية أمريكية بإسقاط الطائرة التي كان يستقلها.

اغتيالات اقتصادية

عندما يتم الاغتيال عن طريق وسيط أو شخص أو مجموعة تم توظيفهم أو توكيل مهمة الاغتيال اليهم فإن الشخص الذي يقوم بعملية الاغتيال يكون هدفه الرئيسي هو إستلام المبلغ أو المزايا الاقتصادية المتعلقة بقيامهم بعملية الاغتيال. ومن أشهر الوسطاء في التاريخ هم المافيا. في عام ١٩٩٤ طفى على السطح ولأول مرة مصطلح غريب ومثير للجدل إلا وهو بورصة الاغتيال على يد مهندس الحاسوب تيموثي ماي (Timothy C. May) الذي تحدث عن بورصة نظرية يضع فيه شخص ما توقعاته عن يوم اغتيال شخص معين ويراهن بمبلغ معين عن طريق الإنترنت ويشارك في هذا الرهان مجموعة من مستخدمي الإنترنت ويكون الفائز هو الذي توقع التاريخ الدقيق لاغتيال الشخص.

اغتيالات سياسية

الاغتيالات السياسية ظاهرة قديمة وشائعة جداً ولاتكاد أي فترة تاريخية أو بقعة جغرافية تخلو من هذه الظاهرة، وهناك حوادث اغتيال سياسية سلطت عليها الأضواء

وهناك حوادث أخرى لم تلق اهتمام كبير من قبل الإعلام. ومن الأمثلة على الاغتيالات السياسية في الشرق الأوسط التي لم تحظى باهتمام كبير هي الاغتيالات التالية:

- اغتيال جار الله عمر (١٩٤٢ - ٢٠٠٢) نائب السكرتير العام للحزب الاشتراكي اليمني في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٢ ذو الأفكار الماركسية على يد شاب ذو أفكار وصفت بالإسلامية المتطرفة وإسمه علي أحمد جار الله الذي تم إعدامه في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣، وكانت عملية الاغتيال ضمن مخطط واسع لاغتيال التيار القومي العربي والناصري في اليمن.
- اغتيال الطفل اقبال مسيح (١٩٨٢ - ١٩٩٥) من باكستان في ١٦ أبريل ١٩٩٥ والذي تم بيعه كعبد لإحدى معامل السجاد عندما كان عمره ٤ سنوات بمبلغ ١٢ دولار وإستطاع الفرار من عبوديته عندما أصبح عمره ١٠ سنوات وأصبح ناشط ومتحدث في مجال عبودية الأطفال وبعد ٥ سنوات من اغتياله منح جائزة دولة السويد لحقوق الأطفال.
- اغتيال الدبلوماسي المصري إيهاب الشريف (١٩٥٤ - ٢٠٠٥) ببغداد في العراق في ٣ يوليو ٢٠٠٥ على يد جماعة أبو مصعب الزرقاوي، وفي ١٤ يوليو ٢٠٠٥ تم إلقاء القبض على منفذ العملية خميس فرحان خلف عبد الفهداوي الملقب بأبو سبأ.

طرق ووسائل الاغتيالات

عملية الاغتيال عادة تتم بعد تخطيط وتحضير ويتراوح مدى تعقيد خطة الاغتيال من بسيطة إلى غاية في التعقيد نسبة إلى مدى صعوبة الوصول إلى الشخص المستهدف.

كانت اغتيالات العصر القديم بدائية في تخطيطها وتنفيذها وكان الاغتيال يتم على الأغلب بواسطة العصا أو الهراوة أو طعنة الخنجر ولكن حتى الهراوة القديمة قدم الإنسانية تم تطويرها في العصر الحديث بتحويلها الي هراوات قادرة على أحداث صعقات كهربائية والتي تسببت في مقتل ٧٣ شخصا من عام ١٩٩٩ الي ٢٠٠٤.. بالنسبة للطعن بالخنجر فقد تم اغتيال العديد من القادة المهمين في التاريخ باستعمال هذه

الطريقة البسيطة ومنهم يوليوس قيصر ونيرون، وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب.. وكانت هذه الطرق البدائية فعالة بسبب عدم وجود حماية محكمة ومتطورة لهؤلاء القادة وكان من السهولة الوصول إليهم والإحتكاك بهم بصورة مباشرة، لكن مع التطور أصبح وصول المحكوم إلى الحاكم أكثر صعوبة مما أدى إلى تخطيط أكثر تعقيداً لعملية الاغتيال.

ومع إزدياد الحماية للأشخاص المهمين أصبح وسيلة إختراق ذلك الطوق أهم خطوة في الوصول إلى الهدف وأصبح استعمال السموم الوسيلة المفضلة في هذه المرحلة التاريخية ومن أشهر الذين تم اغتيالهم بهذه الطريقة:

- إمبراطور الصين Chin Hui-ti جين هوي تي (٢٥٩ - ٣٠٧) في ٨ يناير ٣٠٧.
- إستناداً إلى الشيعة، اغتيال موسى الكاظم باستعمال السم بتوجيه من هارون الرشيد.
- اغتيال ملك السويد أريك السادس عشر وهو في السجن بتوجيه من شقيقه جون الثالث الذي أزاله عن العرش ثم قام بسجنه وتسميمه.
- إيرون رومل الذي كان يلقب بثعلب الصحراء حيث خيره هتلر بين تناول السم والمثول للمحكمة بتهمة محاولة التآمر عليه.

من محاولات الاغتيال الحديثة باستعمال السم هو محاولة اغتيال خالد مشعل قائد الجناح السياسي لحركة حماس من قبل الموساد الإسرائيلي، ولكن المخابرات الأردنية إكتشفت محاولة الاغتيال وقامت بإلقاء القبض على اثنين من عناصر الموساد المتورطين، وطالب الملك الحسين بن طلال من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المصل المضاد للمادة السامة التي حقن بها خالد مشعل.

ومع اختراع الأسلحة النارية أصبح الطوق الأمني البشري غير كافياً بمنع اغتيال الشخصيات المهمة وأصبح بمقدور منفذ العملية الاستهداف من بعيد والفرار بعد تنفيذه للعملية. ومن محاولات الاغتيال القديمة والموثقة عن طريق استعمال المواد المتفجرة هي المحاولة الفاشلة من قبل المتعاطفين مع الكاثوليك لاغتيال الملك جيمس الأول وعائلته

ومعظم الأرستقراطيين البروتستانت دفعة واحدة عن طريق تفجير البرلمان البريطاني في ٥ نوفمبر ١٦٠٥ ولايزال يوم ٥ نوفمبر يوماً يحتفل به الكثيرين في بريطانيا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا وكندا.

تطور الأمر تدريجياً إلى استعمال بنادق القنص والسيارات المفخخة ومن أشهر من تم اغتيالهم بواسطة القناص هو جون كينيدي، أما السيارات المفخخة فقد تم استعمالها بكثافة في أيرلندا الشمالية من قبل الجيش الجمهوري الايرلندي وفي الشرق الأوسط تم استعمال السيارات المفخخة على نطاق واسع لأول مرة من قبل حزب الله أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، كما تم استعمال السيارات المفخخة من قبل نمور التاميل في سريلانكا وبعض فصائل المقاومة العراقية بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣.